اي حال كونه مصدقا لما تقدمه اما من حيث انه نازل حسبما نعت فيها او من حيث انه موافق
له في القصص والمواعيد والدعوة الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش
واما ما يرى من مخالفته له في بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار
فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث ان كلا من تلك الاحكام حق بالاضافة
الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها امر الشريعة وليس في المتقدم دلالة على
ابدية احكامه المنسوخة حتى يخالفه الناسخ المتاخر وانما يدل على مشروعيتها
مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها مع ان النطق بصحة
ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها اه ابو السعود   شاهدا اي على الكتب التي
قبله ومن هذا المعنى قول حسان ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذوو
الالباب   يريد انه شاهد ومصدق لنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل المهيمن الامين وعبارة
ابي السعود ومهيمنا عليه اي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لانه يشهد
لها بالصحة والثبات ويقرر اصول شرائعها وما يتابد من فروعها ويعين احكامها المنسوخة
ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت
وفي السمين الجمهور على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه
على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا ومهيمنا ان يكونا حالين من الكاف في اليك
والمهيمن الرقيب والحافظ ايضا واختلفوا فيه هل هو اصل بنفسه اي انه ليس مبدلا
من شيء يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن كبيطر يبيطر فهو مبيطر وقيل ان هاءه
مبدلة من همزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤامن
بهمزتين ابدلت الثانية ياء كراهية اجتماع همزتين ثم ابدلت الاولى هاء وهذا ضعيف
اذ فيه تكلف لا حاجة اليه مع ان له نظائر يمكن الحاقه بها كبيطر واخواته وايضا
فان همزة مؤامن اسم فاعل من آمن قاعدتها الحذف فلا يدعى فيها انها ثبتت
ثم ابدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرا ابن محيصن ومجاهد ومهيمنا بفتح الميم الثانية
على انه اسم مفعول بمعنى انه حوفظ عليه من التغيير والتبديل والحافظ هو الله
تعالى لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اه   فاحكم بينهم اي الفاء لترتيب
ما بعدها على ما قبلها فان كون القران العظيم حقا مصدقا لما قبله من الكتب
المنزلة على الامم ومهيمنا عليه من موجبات الحكم المامور به اي فاذا كان شان
القران كما ذكرنا فاحكم بين اهل الكتاب عند تحاكمهم اليك بما انزل الله اي
بما

بما انزل اليك فانه مشتمل على جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقديم بينهم
للاعتنا ببيان تعميم الحكم لهم ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على علية ما في حيز
الصلة للحكم والالتفات باظهار الاسم الجليل لتربية المهابة والاشعار بعلة الحكم اه ابو
السعود   عادلا عما جاءك من الحق اشار به الى ان الجار والمجرور في محل الحال من
فاعل تتبع وهذا احد وجهين ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاءك فيه وجهان احدهما
وبه قال ابو البقاء انه حال اي عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف جر ناقص
لا يقع خبرا عن الجثة فكذا لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق بكون مطلق
لا بكون مقيد لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من المجاوزة لكن بتضمين
تتبع معنى تتزحزح وتنحرف اي لا تنحرف متبعا اه   من الحق فيه وجهان
احدهما انه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني انه حال من نفس ما الموصولة فيتعلق
بمحذوف ويجوز ان تكون بيانية اه سمين   لكل جعلنا منكم الخ كلام مستانف
جيء به لحمل اهل الكتابين من معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه عليه السلام
بما انزل الله من القران العظيم ببيان انه هو الذي كلفوا العمل به دون غيره من
الكتابين وانما الذي كلف العمل بهما من مضى قبل نسخهما من الامم السالفة والخطاب
بطريق التلوين والالتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل
للماضين ايضا بطريق التغليب واللام متعلقة بمحذوف وقع صفة لما عوض
عنه تنوين كل ولا بد في توسط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله
تعالى اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض الخ والمعنى لكل امة كائنة
منكم ايها الامم الباقية والخالية جعلنا اي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا جا
خاصين بتلك الامة لا تكاد امة تتخطى شرعتها التي عينت لها فالامة
التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم
التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهما السلام
شرعتهم الانجيل واما انتم ايها الموجودون من سائر المخلوقات فشرعتكم
القران ليس الا فامنوا به واعملوا بما فيه اه ابو السعود وعبارة الخازن
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة امة موسى
وامة عيسى وهذه امة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين بدليل ان الله قال
قبل هذه الاية انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقفينا على

Copyright © King Saud University